

صِنَاعَةُ التَّعْبِيرِ

الدكتور ديزيره سقال

صِنَاعَةُ التَّعْبِيرِ

السَّنة الثَّامِنَةُ الأَسَاسِيَّةُ

تصميم: DFL

طباعة: Youssef Baydoun printing press

دار
المكر اللبناني

المركز الرئيس: كورنيش بشارة الخوري-بناية تمارا- الطابق الأول-بيروت-لبنان

هاتف: +961 3 780974 (+961 1 644416 - 655500 - 630906)

فاكس: +961 1 630757

ص.ب.: 11-4699 بيروت لبنان رياض الصلح 11072170 بيروت لبنان

البريد الإلكتروني: info@dfi.com.lb

الموقع الإلكتروني: www.dfi.com.lb

طبعة 2020

لا يسمح بأي طريقة بتصوير هذا الكتاب كله أو أي جزء منه، ولا يُسمح بنسخ كل الوسائل المرفقة به أو تصويرها. يُطلب الكتاب والوسائل المرفقة من الناشر والمكتبات.

جميع الحقوق محفوظة للناشر

دار
المكر اللبناني

لعلّ أصعب ما يطالع المدرّس في هذه الأيام تدريس مادّة التعبير الكتابي، ولا سيّما في الصفوف الأساس (من ٧ إلى ٩). وما زاد في صعوبة هذا الأمر ندرة الكتب الصّالحة لتعليم هذه المادّة، إن لم أقل غيابها، وذلك لأنّ معظم ما بين أيدينا من كتب تخلط بين تعليم التعبير الكتابي، وتدريس شرح النّص. ولسنا هنا في معرض نقد للكتب التي تطالعنا في الأسواق، وهي عديدة، ومعظمها جديد، ولكنّه مقصّر عن أداء غرضه، لكثرة ما فيه من هناتٍ، ونواقص معيبة تجعل الكتاب لا يفي بالمرام؛ نقول: لسنا هنا في معرض نقد للكتب، ولكننا نبيّن سبب وضعنا لهذه السلسلة التي نطمح في أن تكون أكثر نفعًا لكلّ من الطّالِب والمعلّم معًا.

ورأينا أن نقسم هذا الجزء من السلسلة خمسة أقسام على الوجه التالي:

- ١ - يتناول القسم الأوّل درسي المراجعة، وهما للتذكير ببعض عموميّات التعبير الكتابي: تصميم الموضوع، وتوسيعه.
- ٢ - يتناول القسم الثّاني أغراضًا كتابيّة، تدرج في خمسة أبواب: باب الوصف، وباب السرد والقصة، وباب الرّسالة، وباب الخطبة، وباب السيرة.
- ٣ - يتناول القسم الثّالث أغراضًا تعبيريّة، تدرج ما بين باب المقالة، وباب مناقشة القول.
- ٤ - يتناول الباب الرّابع بعض التّقنيّات والبلاغيّات. وتدرج في درسين: تلخيص القصة، وأزمنة الفعل.

٥- أما القسم الخامس، فهو عبارة عن فوائد متفرقة، جمعناها للطلاب ومن شاء من الأساتذة.

وأثبتنا في آخر كل درس من الدروس عددًا من التصويبات اللغوية لأخطاء قرأناها كثيرًا عند الطلاب في أثناء تدريسنا، على أمل أن تكون عونًا لهم. ونأمل، أخيرًا، في أن يفيد هذا الكتاب بما وعد به.

المؤلف

الباب الأول

دَرْسا المُرَاجَعَة

١- تَصْمِيمُ المَوْضوعِ

٢- تَوْسِيعُ المَوْضوعِ

الْفَتَا

بَعْدَ مُشَاحَنَاتٍ^(١) قَضَائِيَّةٍ دَامَتْ أَكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ، أُصْدِرَتْ مَحْكَمَةٌ لِالِاسْتِئْثَافِ قَرَارِهَا بِتَضَدِيقِ الْحُكْمِ الصَّادِرِ فِي الْبِدَايَةِ بِحَقِّ الْمُسْتَأْجِرِ، وَالْقَاضِي بِإِخْلَاءِ الْمَاجُورِ فِي غُضُونِ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ. وَالْمُسْتَأْجِرُ مَا كَانَ غَيْرَ رَسَامٍ، تَأَلَّقَتْ شَهْرَتُهُ حِينَئِذٍ، ثُمَّ حَبَّتْ^(٢). وَالْمَاجُورُ مَا كَانَ غَيْرَ مُحْتَرَفٍ^(٣) ذَلِكَ الشَّيْخَ الْأَشَّيبَ وَسَكَنَهُ مَعًا. وَقَدْ أَفْنَى فِيهِ خَمْسًا وَخَمْسِينَ مِنْ عُمرِهِ، فَبَاتَ يُحِشُّهُ الصَّقَ بِجَسَدِهِ مِنْ جِلْدِهِ، وَأَوْثَقَ صِلَةً بِرُوحِهِ مِنْ فِكْرِهِ.

لَمْ يَبْقَ مِنَ الْمُهَلَّةِ الْمُعْطَاةِ لِلْفَتَانِ الْعَجُوزِ إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ فِي نَهَائِيَّتِهِ أَنْ يَنْتَقِلَ بِنَفْسِهِ وَبِمُقْتَنِيَاتِهِ^(٤) إِلَى مَقَرِّ جَدِيدٍ، وَإِلَّا طَرِحَ فِي الشَّارِعِ بِقُوَّةِ الْقَانُونِ، الَّذِي لَا يَزْحَمُ كَبِيرًا أَوْ صَغِيرًا فِي سَبِيلِ الْعَدْلِ.

وَعِنْدَمَا سُئِلَ الشَّيْخُ عَنِ إِبْطَائِهِ فِي التَّفْتِيْشِ عَنِ مَسْكَنِ جَدِيدٍ، وَفِي رَزْمِ أَمْتِعَتِهِ، أَلْقَى اللَّوْمَ فِي ذَلِكَ عَلَى حَرِّ الصَّيْفِ، وَعَلَى قِلَّةِ الْمَسَاكِينِ وَغَلَائِئِهَا، وَعَلَى فُتُورِ هِمَّتِهِ^(٥)، وَعَلَى ضَيْقِ ذَاتِ يَدِهِ^(٦)، وَأُمُورٍ كَثِيرَةٍ غَيْرِهَا. أَمَّا الْحَقِيقَةُ، فَإِنَّهُ مَا كَانَ يَطِيقُ الْإِنْتِقَالَ مِنْ مَسْكَنِ، سَلَخَ فِيهِ^(٧) خَمْسًا وَخَمْسِينَ سَنَةً مِنْ مَاضِيِهِ، وَلَا يَقْوَى عَلَى^(٨) تَحْمُلِ مَا يَسْتَشْبِعُ ذَلِكَ مِنْ تَغْيِيرِ فِي نَمَطِ مَعِيشَتِهِ^(٩).

- ميخائيل نعيمة -

(أبو بطة)

مُفْرَدَاتُ النَّصِّ:

١. مُشَاحِنَاتٌ: ج. مُشَاحِنَةٌ: صِرَاعٌ.
٢. خَبَتْ: انْطَفَأَتْ.
٣. مُحْتَرَفٌ: مَكَانُ عَمَلِ الرَّسَّامِ.
٤. مُقْتَنِيَاتٌ: مَا يُمْلِكُ.
٥. فُتُورٌ هَمَّتِهِ: ضَعْفُ نَشَاطِهِ.
٦. ضَيْقُ ذَاتِ يَدِهِ: فَقْرُهُ، قِلَّةُ مَالِهِ.
٧. سَلَخَ فِيهِ: أَمْضَى فِيهِ.
٨. لَا يَقْوَى عَلَى: لَا يَسْتَطِيعُ.
٩. نَمَطٌ مَعِيشَتِهِ: طَرِيقَةُ عَيْشِهِ.

أَسْئَلَةٌ

١ - أَيْنَ مُقَدِّمَةُ النَّصِّ؟

٢ - أَيْنَ خَاتِمَةُ النَّصِّ؟

٣ - هَلْ نَجَحَ الْكَاتِبُ فِي رَبْطِ الْمُقَدِّمَةِ وَالْخَاتِمَةِ بِصُلْبِ الْمَوْضُوعِ؟ وَمَا الدَّلِيلُ؟

٤ - مَا هِيَ الْأَفْكَارُ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْمُقَدِّمَةِ؟

٥ - مَا هِيَ الْأَفْكَارُ الَّتِي وَرَدَتْ فِي صُلْبِ الْمَوْضُوعِ؟

٦ - مَا هِيَ الْفِكْرَةُ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْخَاتِمَةِ؟

٧ - هَلْ تَعْتَقِدُ أَنَّ عُنْوَانَ النَّصِّ مُوَفَّقٌ؟ لِمَاذَا؟

خُلَاصَةٌ

- التَّصْمِيمُ: هُوَ تَوْزِيعُ الْأَفْكَارِ نُرِيدُ أَنْ نُوسِّعَهَا فِي كُلِّ مِنَ الْمُقَدِّمَةِ، وَجِسْمِ الْمَوْضُوعِ، وَالْخَاتِمَةِ.

- تَنْدَرِجُ أَفْكَارِ التَّصْمِيمِ فِي إِطَارِ فِكْرَةٍ رَئِيسَةٍ وَاحِدَةٍ، وَتَكُونُ تَفْرِيعًا لِهَذِهِ الْفِكْرَةِ الرَّئِيسَةِ، وَتَوْسِيعًا لَهَا.

- عِنْدَمَا نُوسِّعُ الْمَوْضُوعَ، نَرْبِطُ كُلَّ أَفْكَارِ التَّصْمِيمِ بَعْضُهَا بِبَعْضِهَا الْآخِرِ.

- لَا يَجُوزُ أَنْ تَخْرُجَ أَفْكَارُ التَّصْمِيمِ (الْأَفْكَارُ الثَّانَوِيَّةُ) عَنِ الْفِكْرَةِ الرَّئِيسَةِ لِلْمَوْضُوعِ.

التَّصْمِيمُ:

المُقَدِّمَةُ

صَلْبُ الْمَوْضُوعِ

الْخَاتِمَةُ

- يُرَكِّزُ الطَّالِبُ، فِي التَّصْمِيمِ، أَفْكَارَهُ، وَيُرْتَّبُهَا، فَيَكُونُ وَاضِحًا لَهُ مَا سَيُعَالِجُهُ مِنْ أَفْكَارٍ فِي إِطَارِ الْمَوْضُوعِ الْمَطْلُوبِ.
- التَّصْمِيمُ ضَرُورِيٌّ قَبْلَ الْبَدْءِ بِالتَّوَسُّعِ.

* ملاحظة: ثمة بعض المواضيع لا نستطيع أن نضع لها تصميمًا موسعًا، ولكننا، على الرغم من ذلك، نستطيع أن نتصور الأفكار الكبرى الأهم التي نريد أن نتطرق إليها، كبعض المواضيع التي تتناول المناجاة، أو الكلام على المشاعر، أو ما شابه...

مِثَالٌ لِمُخَطِّطِ تَصْمِيمٍ

المَوْضُوعُ: أَنْتَ تَدْرُسُ فِي عُرْفَتِكَ، وَالتِّيَّارُ الْكَهْرَبَائِيُّ قَدْ انْقَطَعَ، وَأَمَامَكَ شَمْعَةٌ تَدُوبُ شَيْئًا فَشَيْئًا، مُرْسِلَةٌ نُورًا شَحِيحًا فِي أَنْحَاءِ الْعُرْفَةِ. صِفْ تِلْكَ الشَّمْعَةَ، وَتَكَلِّمْ عَلَى مَا أَوْحَتْ بِهِ إِلَيْكَ.

- انْقِطَاعُ الْكَهْرَبَاءِ الْمُفَاجِئِ

- اِشْعَالِي شَمْعَةً لِإِكْمَالِ الدَّرْسِ

- أَنْظِرِي إِلَى الشَّمْعَةِ مُتَأَمِّلًا

- ذُوبَانُ الشَّمْعَةِ الْبَطِيءِ

- وَصْفُ الْحُبَيْبَاتِ السَّائِلَةِ عَلَى أَطْرَافِهَا

- بِمِ أَوْحَتْ إِلَيْكَ تِلْكَ الْحُبَيْبَاتُ؟

- وَصْفُ النَّورِ الشَّاحِبِ حَوْلَ الشَّمْعَةِ

- بِمِ أَوْحَى إِلَيْكَ هَذَا النَّورُ؟

- وَصْفُ لَوْنِ الشَّمْعَةِ

- وَصْفُ لِسَانِ النَّارِ عِنْدَ رَأْسِهَا

- بِمِ أَوْحَى إِلَيْكَ لِسَانُ النَّارِ؟

- عَوْدَةُ التِّيَّارِ الْكَهْرَبَائِيِّ (خُرُوجُكَ مِنْ تَأْمَلِكَ)

- إِطْفَاؤُكَ الشَّمْعَةَ

تَمَارِينُ تَطْبِيقِيَّةٌ

رَقْمٌ ١ : ضَعْ تَصْمِيمًا لِلْمَوْضُوعِ الْآتِي:

دُعِيتَ إِلَى حَفْلَةٍ عِنْدَ أَحَدِ أَسْدِقَائِكَ. وَخِلَالَ الْحَفْلَةِ، حَدَّثَ أَمْرٌ مُفَاجِئٌ (مُفْرِحٌ أَوْ مُحْزِنٌ). تَكَلَّمْ عَلَى أَجْوَاءِ هَذِهِ الْحَفْلَةِ، وَعَلَى مَا حَدَّثَ خِلَالَهَا، ذَاكِرًا مَشَاعِرَكَ وَأَنْطِبَاعَاتِكَ.

التَّصْمِيمُ:

- الْمَقْدَمَةُ:

- صُلْبُ الْمَوْضُوعِ:

- الْخَاتِمَةُ:

رَقْمٌ ٢ : ضَعْ تَصْمِيمًا لِلْمَوْضُوعِ الْآتِي:

جَاءَ الرَّبِيعُ، وَلَبَسَتْ الطَّبِيعَةُ ثَوْبًا بَهِيًّا مِنَ الْأَلْوَانِ وَالْبَرَاعِمِ. وَقَفْتَ أَنْتَ تَتَأَمَّلُ مَكَانًا طَبِيعِيًّا تُحِبُّهُ (غَابَةً - مَكَانًا فِي غَابَةِ - حَدِيقَةً...) وَكَثِيرًا مَا تَلْجَأُ إِلَيْهِ هَرَبًا مِنَ الضَّجِيجِ.

صِفْ هَذَا الْمَكَانَ، وَادْكُرْ مَشَاعِرَكَ فِي أَثْنَاءِ وَصْفِكَ.

التَّصْمِيمُ:

- الْمَقْدَمَةُ:

- صُلْبُ الْمَوْضُوعِ:

- الْخَاتِمَةُ:

رُؤْيَا

هُنَاكَ فِي وَسْطِ الْحَقْلِ، عَلَى ضِفَّةِ جَدُولٍ لُوئِيٍّ الْقَطْرَاتِ، رَأَيْتُ قَفْصًا حَبَكَتْ ضُلُوعُهُ يَدَ مَاهِرَةٍ حَادِقَةٍ^(١). فِي إِحْدَى زَوَايَا الْقَفْصِ، عُضْفُورٌ بَرِيءٌ مَيْتٌ، وَفِي زَاوِيَةٍ أُخْرَى جُرْنٌ جَفَّ مَآوُهُ، وَآخِرُ نَفَدَتِ بُدُورُهُ.

فَوَقَفْتُ، وَقَدْ لَفَّنِي السَّكِينَةُ، وَأَصْغَيْتُ صَاغِرًا^(٢) كَأَنَّ فِي الطَّائِرِ الْمَيْتِ، وَصَوْتِ الْجَدُولِ بَرَاءَةَ عِظَةٍ، تَسْتَنْطِقُ الضَّمِيرَ، وَتَوْقِظُ الْقَلْبَ. وَتَأَمَّلْتُ، فَأَدْرَكْتُ أَنَّ ذَلِكَ الْعُضْفُورَ قَدْ صَارَ عَ الْمَوْتِ عَطْشًا، وَهُوَ بِجَانِبِ مَجَارِي الْمِيَاهِ، وَغَالِبُهُ جُوعًا، وَهُوَ فِي وَسْطِ الْحُقُولِ الَّتِي تَمُورُ حَيَاةً، وَتَمْتَلِي بِكُلِّ خَيْرٍ. إِنَّهُ غَنِيٌّ، أُقْفِلْتُ عَلَيْهِ أَبْوَابَ خَزَائِنِهِ، فَمَاتَ جُوعًا بَيْنَ الذَّهَبِ وَالْمَاسِ. وَبَعْدَ هُنَيْهَةٍ، رَأَيْتُ الْقَفْصَ قَدْ انْقَلَبَ فَجَاءَةً، وَصَارَ هَيْكَلِ إِنْسَانٍ؛ وَإِذَا هُوَ هَيْكَلٌ شَقَافٌ، وَقَدْ تَحَوَّلَ الطَّائِرُ الْمَيْتُ إِلَى قَلْبٍ بَشَرِيٍّ يَبِينُ، فِيهِ جُرْحٌ عَمِيقٌ، وَقَدْ حَاكَتْ جَوَانِبُ الْجُرْحِ شَفَتِي أَمْرًا حَزِينَةً. ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا نَازِفًا مِنَ الْجُرْحِ مَعَ قَطْرَاتِ الدَّمَاءِ، قَائِلًا: «أَنَا الْقَلْبُ الْبَشَرِيُّ، قَدْ حُبِسْتُ فِي ظُلْمَةٍ سِنِينَ^(٣) مُهْتَرِئَةً فَضَعِفْتُ؛ وَقِيَّدْتُ بِسَلْسِلِ الْأَوْهَامِ فَاحْتَضِرْتُ، وَأُهْمِلْتُ فِي زَوَايَا غِيِّ الْمَدِينَةِ الزَّائِفَةِ فَقَضَيْتُ». كُلُّ هَذَا، وَلِسَانُ الْإِنْسَانِيَّةِ مُنْعَقِدٌ، وَعُيُونُهَا نَاشِظَةٌ، وَهِيَ تَبْتَسِمُ.

- جبران خليل جبران -

(دمعة وابتسامة) - بتصريف

مَفْرَدَاتُ النَّصِّ:

١. حَادِقَةٌ: بَارِعَةٌ. ٣. سُنَنٌ: ج. سُنَّةٌ، أَي قَانُونٌ.

٢. صَاغِرًا: مُسْتَمِعًا.

١ - ضَعِ تَصْمِيمًا لِهَذَا النَّصِّ.

التَّصْمِيمُ:

- الْمَقْدَمَةُ:

- صُلْبُ الْمَوْضُوعِ:

- الْخَاتِمَةُ:

٢ - قَسِّمِ النَّصَّ ثَلَاثَةً أَقْسَامٍ: مُقَدِّمَةً، وَجِسْمٌ مَوْضُوعٍ، وَخَاتِمَةً.

- الْمَقْدَمَةُ: (مِنْ) إِلَى (.....).

- جِسْمُ الْمَوْضُوعِ (مِنْ) إِلَى (.....).

- الْخَاتِمَةُ (مِنْ) إِلَى (.....).

٣ - أَظْهِرْ كَيْفَ رَبَطَ الْمُؤَلِّفُ بَيْنَ أَقْسَامِ هَذَا الْمَوْضُوعِ.

٤ - ضَعْ عُنْوَانًا آخَرَ مُنَاسِبًا لِهَذَا النَّصِّ.

رَقْمٌ ٦ : أَلْفُ فِقْرَةٍ مِنْ ثَلَاثِ أَفْكَارٍ، يَكُونُ مَوْضُوعُهَا وَصْفَ شَجَرَةٍ جَمِيلَةٍ، وَرَكِّزْ فِي كِتَابَتِكَ الْأَفْكَارَ الثَّلَاثَ عَلَى التَّشَابِيهِ.

رَقْمٌ ٤ : اسْتَخْرِجْ مِنْ نَصِّ التَّمْرِينَ السَّابِقِ ثَلَاثَ عِبَارَاتٍ، وَضَعْ كُلًّا مِنْهَا فِي جُمْلَةٍ.

- الْعِبَارَةُ الْأُولَى:

- الْجُمْلَةُ:

- الْعِبَارَةُ الثَّانِيَّةُ:

- الْجُمْلَةُ:

- الْعِبَارَةُ الثَّلَاثَةُ:

- الْجُمْلَةُ:

رَقْمٌ ٥ : أَلْفُ فِقْرَةٍ مِنْ أَرْبَعِ أَفْكَارٍ، يَكُونُ مَوْضُوعُهَا مَغِيبَ الشَّمْسِ، وَرَكِّزْ فِي تَوْسِيعِكَ الْأَفْكَارَ الْأَرْبَعَ عَلَى الْإِسْتِعَارَاتِ.